

تأليف

د. علاء بكر



الإسكندرية أبو سليمان ش عمر أمام مسجد الخلفاء الراشدين

الإدارة: ٠١٠٠٥٠١٣١٥١ - المبيعات: ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦

راسلونا على صفحتنا على فيسبوك (دار الخلفاء الراشدين)



اسم الكتاب: مجاهدة النفس بكثرة السجود

اسم المؤلف: د. علاء بكر

القطع: ١٢×١٧ سم

عدد الصفحات: ٤٨ صفحة

سنة الطبع: ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع

٥٢١٠ / ٢٠١٨م

دار الخلفاء الراشدين

الإسكندرية أبو سليمان ش عمر
أمام مسجد الخلفاء الراشدين
٠١٠٠٥٠١٣١٥١ - ٠١١٢٠٠٠٤٦٤٦

دار الفتح الإسلامي

الإسكندرية مصطفى كامل
بجوار مسجد الفتح الإسلامي
٠١١٢٦٥٠٠٦٩٦ - ٠١٠٩٤٥٥٥١٥٧

طبع • نشر • توزيع

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى، و ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَـَٔاتٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام:١٣٤].

وبعد: فإن آخر عرى الإسلام التي يتمسك بها المسلمون الصلاة،

لذا نحتاج إلى العودة إلى الاهتمام بالصلاة في حياتنا اليومية، والاعتناء بها كيفًا، والإكثار منها كمًا، في الليل والنهار، خاصة ونحن مازلنا نرى كثيرين لا يصلون، أو يصلون صلاة لا تقبل منهم، أو لا يعتنون بإتمامها ونيل أكبر قدر من أجرها وثوابها، إذ ليس للمرء من صلاته إلا ما عقل منها، وخشع فيها.

وفي الحديث أن النبي ﷺ مر على قبر دفن صاحبه حديثًا فقال: «**ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله، أحب إليه من بقية دنياكم**، فما بالنا لو أطالهما وخشع فيهما[1].

وفي الحديث المرفوع: «**إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه**»[2]، فهيا نكثر من الركوع والسجود.

وهذه مقالات كتبتها في الحث على مجاهدة النفس بالإكثار من الصلاة والسجود وفضل ذلك، رأيتها مفيدة -إن شاء الله- في بابها. أسأل الله -تعالى- أن ينفع بها المسلمين، ويصلح بها عبادتهم له، ويقربهم بها منه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

عـــلاء بكـــر

---

(١) سيأتي تخريجه (ص ١٠).

(٢) رواه الطبراني والبيهقي، وصححه الألباني.

مجاهدة النفس بكثرة السجود

❑ أفضل الأعمال الصلاة:

فإن مِن أفضل الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى ربه ﷻ: أداء الصلوات المفروضة والمندوبة في نهاره وليله، فـ «**الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ، فَلْيَسْتَكْثِرْ**»(١)، خاصة إذا أداها على الوجه الأكمل الذي ينبغي عليه أن يؤديها بها، مِن إتمام أركانها وواجباتها، وإكمال سننها، والخشوع فيها، مع التدبر لما يقرأ فيها مِن القرآن، وحضور القلب مع ما يقوله فيها مِن الذكر والدعاء.

ويزيد الأجر والثواب بالمحافظة على الجُمَع والجماعات في الصلوات المفروضة، والمحافظة على قيام الليل مِن الصلوات المندوبة، ولعل شهر رمضان -وبحق- مِن أفضل أوقات المسلم في المداومة على هذه الصلوات مِن غيره، كما هو معلوم ومشاهد مِن حال الصائمين العبَّاد فيه؛ فلا يخلو ليلهم ونهارهم مِن ارتياد المساجد للصلاة؛ إذ شرعتْ فيه صلاة التراويح، أي قيام الليل في جماعةٍ مِن دون العام، وبقي قيام الليل في غير رمضان في البيوت فرادى، فكانت المساجد فيه -بفضل الله تعالى- عامرة بصلوات الجماعة المفروضة والمندوبة ليل نهار؛ ولعل لهذه الميزة -مع

---

(١) رواه الطبراني، وحسنه الألباني.

فضل شهر رمضان- كان أجر قيام الليل في رمضان إيمانًا واحتسابًا مغفرة الذنوب، كأجر صيام النهار في رمضان إيمانًا واحتسابًا مغفرة للذنوب، وكان شهود التراويح مع الإمام حتى ينصرف ولو مِن أول الليل هو قيام لليل في ميزان العبد عند الله -تعالى-.

ولا شك أن هذه الحالة مِن المداومة على الصلوات ليلاً ونهارًا مِن العبد هي صورة مِن المجاهدة للنفس كبيرة، ودرجة مِن العبودية الظاهرة منه لله عظيمة، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه:١٤]، وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة].

وقد جاء في السُّنة النبوية أن هذه المجاهدة والمداومة عليها في رمضان وغيره ترفع العبد إلى أعلى عليين حتى تقربه مِن مرافقة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة؛ روى الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الصلاة (باب: فضل السجود والحث عليه) عن ربيعة بن كعب الأسلمي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: «**سَلْ**» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «**أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ**» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**».

وربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي، وكنيته أبو فراس، هو خادم للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال عنه ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (الاستيعاب في

أسماء الأصحاب): «معدود في أهل المدينة، وكان مِن أهل الصفة، وكان يلزم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديمًا، وعمَّر بعده. مات بعد الحرَّة سنة ثلاث وستين»(١).

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح مسلم: «فيه الحث على تكثير السجود والترغيب فيه، والمراد: السجود في الصلاة».

وقال أيضًا: «لأن السجود غاية التواضع والعبودية لله -تعالى-، وفيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها -وهو وجهه- في التراب الذي يُداس ويمتهن. والله أعلم».

فضل الصلاة على العبادات كلها:

تُعد الصلاة أفضل العبادات؛ فالمفروض منها أفضل المفروضات، والمندوب منها أفضل المندوبات، وبأدائها ينسجم العبد مع سائر المخلوقات في الكون، قال الله -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور:٤١]، وقال -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل:٤٩].

والعالم العلوي زاخر بالملائكة الساجدين لله خضوعًا له، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٦]، والمكثِر مِن الصلاة والسجود متشبه بهم،

---

(١) «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» (١/ ٢٤٤) ط. مكتبة مصر.

قال النبي ﷺ: «أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ»(١).

❑ وأدلة فضل الصلاة في القرآن كثيرة:

فالصلاة أكثر العبادات ذكرًا في القرآن، وما قُرنت الصلاة بفرضٍ مِن الفرائض إلا وقُدِّم ذكرها على هذه الفريضة، ولا توجد عبادة سمَّاها الله -تعالى- في كتابه إيمانًا إلا الصلاة، قال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣]، أي: صلاتكم التي صليتموها قبْل تحويل القبلة إلى الكعبة في مكة.

وورد ذكر الصلاة في مفتتح أعمال البر وخواتيمها في سورة (المؤمنون) وسورة (المعارج)؛ تنويهًا بشأنها ومنزلتها.

ومِن الآيات القرآنية في أهمية الصلاة:

قال الله -تعالى-: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٣٢].

وقال -تعالى-: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم:٣١].

وقال-تعالى-: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٥].

وقال -تعالى-: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨]، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء:١٠٣]، وقال -تعالى-: ﴿فِى بُيُوتٍ

---

(١) رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني.

أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [النور]، وقال -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ [الأعلى]، وغيرها كثير.

❑ وأدلة فضل الصلاة في السُّنة كثيرة:

قال النبي ﷺ: «**الصَّلَاةُ بُرْهَانٌ**»[١]، وقال: «**وَالصَّلَاةُ نُورٌ**»[٢]، وقال ﷺ: «**بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[٣]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «**إِنَّ العَبْدَ إذا قامَ يُصَلِّي أُتِيَ بِذُنوبِهِ كلِّها فوُضِعَتْ على رأْسِهِ وعاتِقَيْهِ، فَكُلَّما رَكَعَ أوْ سَجَدَ تَساقَطَتْ عنهُ**»[٤]، وعن أبي أيوب رضي الله عنه مرفوعًا: «**إِنَّ كُلَّ صَلاَةٍ تَحُطُّ مَا بيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ**»[٥].

وجاء في الحديث أن: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ،**

---

(١) رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني.

(٤) رواه الطبراني والبيهقي، وصححه الألباني.

(٥) رواه أحمد، وصححه الألباني.

وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»[١]، وصحَّ عنه ﷺ أنه قال لما مرَّ على قبر دُفن صاحبه حديثًا: «**رَكْعَتَانِ خَفِيفَتَانِ مِمَّا تَحْقِرُونَ وَتَنْفِلُونَ، يَزِيدُهُمَا هَذَا فِي عَمَلِهِ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ**»[٢]، وفي الحديث القدسي: «**مَنْ صَلَّى الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا، وَحَافَظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضَيِّعْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا؛ فَلَهُ عَلَيَّ عَهْدٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ**»[٣]، والأحاديث في ذلك كثيرة.

❑ فضل السجود:

قال النبي ﷺ لمولاه ثوبان رضي الله عنه لما سأله عن عمل يدخله الجنة: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»[٤].

- وقال ﷺ لخادمه ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه لما سأله مرافقته في الجنة: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**»[٥].

قال النووي رحمه الله: «فيه دليل لمَن يقول تكثير السجود أفضل مِن إطالة القيام».

---

(١) رواه مسلم.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد، وصححه الألباني.

(٣) رواه أحمد والطبراني، وقال الألباني: حسن لغيره.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه مسلم.

وقد ذكر النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح مسلم اختلاف العلماء أيهما أفضل: طول القيام أم طول السجود؟ على ثلاثة مذاهب:

أحدها: أن تطويل السجود أفضل، حكاه الترمذي والبغوي عن جماعة، وهو مروي عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

الثاني: مذهب الشافعي وجماعة أن تطويل القيام أفضل؛ لحديث جابر في صحيح مسلم أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَفْضَلُ الصَّلَاةِ: طُولُ الْقُنُوتِ**»، والمراد بالقنوت القيام؛ ولأن ذكر القيام: القراءة، وذكر السجود: التسبيح، والقراءة أفضل؛ لأن المنقول عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يطول القيام أكثر مِن تطويل السجود.

الثالث: أنهما سواء.

وتوقف الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المسألة.

وقال إسحاق بن راهويه: «أما في النهار فتكثير الركوع والسجود أفضل، وأما في الليل فتطويل القيام؛ إلا أن يكون للرجل جزء بالليل يأتي عليه، فتكثير الركوع والسجود أفضل؛ لأنه يقرأ جزأه، ويربح كثرة الركوع والسجود».

قال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إنما قال إسحاق هذا؛ لأنهم وصفوا صلاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالليل بطول القيام، ولم يوصف مِن تطويله بالنهار ما وصف بالليل، والله أعلم».

- وقال النبي ﷺ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**»(١).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح مسلم: «معناه أقرب ما يكون مِن رحمة ربه وفضله».

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ في «فيض القدير»: «وذلك لأن العبد في حالة السجود يكون في تمام الذلة والخضوع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وإذا عرف العبد نفسه بالذلة والافتقار عرف أن ربه هو العلي الكبير المتكبر الجبار، فالسجود لذلك مظنة الإجابة»(٢).

- وقال ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**»(٣).

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله: «**فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**» معناه: حقيق وجدير. وفيه الحث على الدعاء في السجود، فيستحب أن يجمع في سجوده بيْن الدعاء والتسبيح»(٤).

---

(١) رواه مسلم.

(٢) «فيض القدير» (٢/ ٦٨).

(٣) رواه مسلم

(٤) شرح النووي على مسلم بتصرف يسير.

❑ السجود في «القرآن الكريم»:

ورد الكلام عن السجود في «القرآن الكريم» في عشرات الآيات القرآنية مِن خلال معانٍ متعددة، منها:

❑ الأمر بالسجود لله -تعالى-:

قال الله -تعالى-: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ [الإنسان:٢٦]، وقال -تعالى-: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾ [العلق:١٩]، وقال -تعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧].

وقال -تعالى- في ختام سورة (النجم): ﴿فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فصلت:٣٧]، وقال -تعالى-: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر].

❑ مدح الساجدين لله -تعالى-:

قال الله -تعالى-: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر:٩]، وقال -تعالى-: ﴿قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ

سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء].

وقال -تعالى-: ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨]، وقال -تعالى-: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ [الفرقان]، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة].

وقال -تعالى-: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[التوبة:١١٢]، وقال -تعالى-: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران].

الإنكار على مَن لا يَسجد لله -تعالى-:

قال -تعالى-: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق]، وقال -تعالى-: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [الفرقان:٦٠].

وقال -تعالى- على لسان هدهد سليمان عليه السلام: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل].

الإخبار بسجود كل الكائنات لله -تعالى-:

فمما ورد في «القرآن الكريم» في شأن السجود: الإخبار بسجود الكون كله، والمخلوقات لله -تعالى-، قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد:١٥].

وقال -تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل].

وقال -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [الحج:١٨]، وقال -تعالى-: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن].

وقال -تعالى- في شأن الملائكة في العالم العلوي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف:٢٠٦].

❑ الإخبار عن إعداد الكعبة للسجود عندها لله -تعالى-:

قال الله -تعالى-: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [البقرة:١٢٥]، وقال -تعالى-: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج:٢٦].

❑ ذكر أن إقامة المساجد في الأرض للصلاة والسجود لله فيها:

ومعلوم أن المساجد إنما سُميت بهذا الاسم؛ لأنها يسجد المؤمنون لله -تبارك وتعالى- فيها جماعات وفرادى. قال الله -تعالى-: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝٣٧ لِيَجْزِيَهُمُ

ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [النور]، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [التوبة:١٨].

وقال -تعالى-: ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ﴾[الجن:١٨]، وقال -تعالى-: ﴿وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ ﴾ [الأعراف:٢٩]، وقال -تعالى-: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ [الأعراف:٣١].

❑ توعد مَن منع الناس عن المساجد، ومِن السجود فيها:

قال الله -تعالى-: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [البقرة:١١٤]، وقال -تعالى-: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ﴿٩﴾ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴿١٦﴾ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡۤ وَٱقۡتَرِب ﴾ [العلق].

❑ إخباره -تعالى- بأنه يرى مَن يسجد ويصلي له:

قال الله -تعالى-: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [الشعراء]،

وقال الله -تعالى-: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ [العلق].

• ومما ورد في شأن السجود في القرآن الكريم:

❏ فرض السجود في الحرب والقتال:

قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء:١٠٢].

❏ ذكر سحرة فرعون الذين سجدوا لله، وصبروا على القتل بسببه:

قال الله -تعالى-: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ

إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف]. وبنحوها الآيات (٦٥-٧٦) مِن سورة (طه)، والآيات (٤١-٥١) مِن سورة (الشعراء).

❏ بيان أن السجود لله -تعالى- يورث الخشية له ﷻ:

قال الله -تعالى-: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ [الفتح:٢٩].

بيان مغبة عدم السجود لله -تعالى- مِن وجوهٍ، منها:

❏ طرد إبليس ولعنه:

قال الله -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الحجر]، وقال الله -تعالى- لإبليس أيضًا: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف:١٨].

- وقد تكرر ذكر قصة رفض إبليس للسجود واستحقاقه للعقوبة بذلك في مواضع عديدةٍ مِن القرآن، منها: في سورة (البقرة) الآية (٣٤)، وفي

سورة (الإسراء) الآيات: (٦١- ٦٣)، وفي سورة (الكهف): الآية (٥٠)، وفي سورة (طه): الآية (١١٦)، وفي سورة (ص): الآيات (٧٠-٧٨).

❑ الإخبار بإنزال الرجز من السماء على بني إسرائيل:

قال الله -تعالى- حاكيًا عن بني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة]، وتكرر ذكر القصة في سورة (الأعراف) الآيتان: (١٦١-١٦٢)، وفي سورة (النساء) مختصرة، الآية: (١٥٤).

❑ الحرمان يوم القيامة من القدرة على السجود لله -تعالى- مع المؤمنين:

قال الله -تعالى-: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم].

❑ ذم التكاسل والسهو عن الصلاة والمراءاة فيها «والسجود من الصلاة»:

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:١٤٢]، وقال -تعالى-: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ

أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة:٥٤]، وقال -تعالى-: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون].

❑ ومِن فضائل السجود خاصة «والصلاة عامة»:

ما يكون فيها ويعقبها مِن انشراح الصدور، وانفراج الهموم؛ ولذا كان دأب الصالحين أنهم إذا ضاقتْ عليهم الدنيا أقبلوا على الآخرة بالدخول في عالم الصلاة مِن قيام وركوع وسجود، قال الله -تعالى- لنبيه وللأمة مِن بعده: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر]، وقال -تعالى-: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان].

وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة:١٥٣]؛ لذا كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان يقول لبلال رضي الله عنه: «**يَا بِلَالُ، أَقِمِ الصَّلَاةَ أَرِحْنَا بِهَا**»(١)، ويقول: «**وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**»(٢)، ولا غرابة في ذلك؛ إذ إن العبد أقرب ما يكون إلى ربه وهو ساجد -كما جاء في الصحيح-.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

(٢) رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

ومَن يتأمل نفسه وهو في صلاته ساجد لربه، يدرك هذا القرب مِن وجوه، منها:

- أن السجود أبلغ صور الخضوع والتذلل؛ فللخضوع والتذلل صور أشدها السجود، والمؤمن يكثر مِن هذا السجود لله -تعالى- في ليله ونهاره، باختياره ورضاه، مع استشعاره عظمة هذا السجود لله -تعالى-، ويأبى أن يسجد لغيره كائنًا مَن كان.

- أن الساجد يجعل الله -تعالى- أمامه، ويقصر نظره تجاهه، على قطعة صغيرة مِن الأرض لا يتعداها، ولا يرى مِن الدنيا سواها؛ إذ الدنيا جميعها وراءه، فالله غايته، والدنيا وما فيها خلفه؛ لذا كان على المصلي النظر إلى موضع سجوده طوال صلاته لا يلتفت عنه، ولا يشغله عن انفراده بربه شيء، فلما أقبل الساجد على ربه بالكلية أقبل الله -تعالى- عليه، فجعله أقرب ما يكون إليه.

- أن الساجد مع كونه لا التفات له لغير الله، ولا تعلق له بالدنيا؛ هو مع ذلك يسبِّح الله -تعالى- بلسانه، ويذكره ويدعوه، وقلبه معلق بربه الذي يذكره، وهذه درجة عالية مِن تجرد العبد لله -تعالى-، وامتثاله لقول -تعالى-: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات:٥٠].

- إن الساجد تكون حواسه وجوارحه خاضعة معه لله -تعالى-؛ نظره وسمعه ولسانه، قدماه وركبتاه، ويداه وجبهته وأنفه، وهي أبعد ما تكون مع طول هذا السجود عن المعصية أو الانشغال بغير الله -تعالى-.

- إن الإنسان حال سجوده يكون ملتصقًا بالأرض، وفي التصاقه بالأرض دلالة معنوية، تذكره بأصله بأنه خلق مِن ترابٍ، وأنه سيعود إليه بعد الموت؛ ففيه عند إدراكه وتأمله دعوة لذكر الموت والبلى، والنفور مِن الكبر والتعالي.

- فإذا تذكر العبد في سجوده أن الشيطان أمره الله بالسجود فأبى؛ فطرد مِن رحمة الله وأُبعد عنها، وأنه أمر بالسجود فسجد فتعرض لرحمة الله -تعالى- والقرب منه؛ أدرك فضل الله -تعالى- عليه، وعلِم أن الشيطان عدوه الأكبر الذي ينبغي عليه مخالفته وعداوته، فهو والشيطان على طرفي نقيض.

- فإذا تذكر العبد وهو ساجد أن الناس تُكب على وجوهها في النار يوم القيامة، كما في قوله -تعالى-: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ﴾ [النمل:٩٠]، وقوله: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [الزمر:٢٤]، وقوله ﷺ: «**وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟**»(١) - أدرك أن سجوده هذا في الدنيا سبب -بفضل الله- في حجب النار عن وجهه يوم القيامة(٢).

(١) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني.

(٢) انظر: «فقه السجود» لعلي بن عمر بادحدح. ط. رابطة العالم الإسلامي

كيفية السجود وكماله:

❑ السجود على سبعة أعضاء:

سجود الإنسان يكون بجعل الجبهة أو الأنف على الأرض، وهو ما كان يأنف منه العرب ويأبونه؛ أن يكون أست المرء أعلى مِن أنفه، وكانوا يقولون: رغم أنف فلان، وترب أنفه لذله.

وكمال السجود شرعًا بتمكين سبعة أعضاء، وهي: الجبهة، والأنف، والكفين، والركبتين، وأطراف أصابع القدمين، مِن محل السجود، فقد قال النبي ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الجَبْهَةِ**، -وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ- **وَاليَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ القَدَمَيْنِ**»(١)، ويستحب مباشرة هذه الأعضاء للأرض سوى الركبتين، فيكره على القول بأن الركبتين ليستا مِن العورة، وهو الصحيح.

❑ المجافاة بيْن الأعضاء:

بجعل الساجد مسافة بيْن عضديه و جنبيه، وبطنه و فخذيه، وفخذيه وساقيه، مع التفريق بيْن الركبتين، وجعل بطون الأصابع على الأرض، ووضع يديه حذو منكبيه مضمومة الأصابع، ففي الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ يُجَنِّحُ فِي سُجُودِهِ، حَتَّى يُرَى وَضَحُ إِبِطَيْهِ»(٢)، «يُجَنِّحُ فِي سُجُودِهِ» أي: ينحي كل يد عن الجنب الذي يليها، «حَتَّى يُرَى وَضَحُ إِبِطَيْهِ»: أي: بياضهما.

---

(١) متفق عليه

(٢) متفق عليه.

وفي حديث أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَجَدَ أَمْكَنَ أَنْفَهُ وَجَبْهَتَهُ مِنَ الأَرْضِ، وَنَحَّى يَدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ»[١]، وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلاَ قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ القِبْلَةَ»[٢].

وبهذه الهيئة يستقل كل عضو بنفسه ولا يعتمد على غيره، ويخف الاعتماد على الوجه مع القدرة على تمكينه دون أن يتأذى الأنف والجبهة بملاقاة الأرض، مع المغايرة لهيئة الكسلان وإظهار التواضع.

❑ الاطمئنان في السجود:

لحديث المسيء صلاته المرفوع، وفيه: «**ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا**»[٣]، والطمأنينة: سكون الأعضاء، وقوله للمسيء لما أخل بها: «**ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»[٤]، وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه رأى رجلًا لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما قضى صلاته دعاه وقال له: «**مَا صَلَّيْتَ، وَلَوْ مُتَّ مُتَّ عَلَى غَيْرِ الفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَيْهَا**»[٥].

---

(١) رواه الترمذي وصححه، وصححه الألباني.

(٢) رواه البخاري.

(٣) متفق عليه.

(٤) متفق عليه.

(٥) رواه البخاري.

❑ التسبيح والإكثار منه:

بقول: «سبحان ربي الأعلى»؛ لحديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ ﷺ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ»، وَفِي سُجُودِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»[١].

❑ الإتيان بشيءٍ مِن الأذكار النبوية الواردة في السجود أو كلها.

❑ الاجتهاد في الدعاء بما يشاء مِن خيري الدنيا والآخرة؛ للأمر بالإكثار مِن الدعاء في السجود، ولا حرج مِن الدعاء بملاذ الدنيا في السجود مع التأدب بآداب الدعاء، والأولى الإتيان بجوامع الدعاء الواردة في القرآن الكريم والسُّنة النبوية، قال النبي ﷺ: «**إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ**»[٢]، أي: لا يصلح فيها كلام الآدميين في أحاديثهم الدنيوية.

❑ إطالة السجود إن أمكن للمنفرد خاصة، وفي قيام الليل عامة، مع مراعاة أحوال المأمومين في الصلوات الجامعة.

❑ الجمع بيْن الخوف والرجاء مع الخشوع:

قال الله -تعالى-: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا

(١) رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٣٣٣).

(٢) رواه مسلم.

يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر:٩]، وقال -تعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان]، وقال: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة]، وعن عبد الله ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان إذا سجد جاءت الطير فوقعتْ ووقفت عليه كأنه حائط أو كأنه صخرة ثابتة لا تتحرك!

- ويجوز البكاء في السجود -وفي عامة الصلاة- إن أمن الرياء: قال الله -تعالى-: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨]، وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قرأ هذه الآية، فسجد وقال: «هذا السجود فأين البكاء؟!»، وقال -تعالى-أيضًا: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء:١٠٩]، وعن عبد الله بن الشخير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ!**»(١) يَعْنِي: يَبْكِي..

❑ ومن الأمور المنهي عنها في السجود:

- افتراش الذراعين: لحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المرفوع: «**اعْتَدِلُوا**

---

(١) رواه أحمد والنسائي، وصححه الألباني.

فِي السُّجُودِ، وَلاَ يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ»[١]، والمراد بالاعتدال: التوسط بيْن الافتراش والقبض، «وَلاَ يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ»، أي: لا يجعل ذراعيه على الأرض كالبساط أو الفراش؛ ولحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ كان: «يَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ السَّبُعِ»[٢]، ولحديث البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «إِذَا سَجَدْتَ، فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ»[٣]، وروى الطبراني وغيره مرفوعًا بإسنادٍ ذكر الشوكاني أنه صحيح: «لَا تَفْتَرِشْ افْتِرَاشَ السَّبُعِ، وَاعْتَمِدْ عَلَى رَاحَتَيْك، وَأَبْدِ ضَبْعَيْكَ، فَإِذَا فَعَلْت ذَلِكَ سَجَدَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْك».

❑ النقر في الصلاة كالغراب أو الديك:

لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «نَهَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ نَقْرَةٍ كَنَقْرَةِ الدِّيكِ، وَإِقْعَاءٍ كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ، وَالْتِفَاتٍ كَالْتِفَاتِ الثَّعْلَبِ»[٤]، وورد النهي عن نقرة كنقرة الغراب عند أبي داود والنسائي وابن ماجه.

والمراد بالنقر: ترك الطمأنينة وتخفيف السجود بأن لا يمكث فيه إلا قدر وضع الديك أو الغراب منقاره فيما يأكله بسرعة ومتابعة مِن غير تلبث.

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه أحمد، وقال الألباني: حسن لغيره.

وإقعاء الكلب: أن يلصق أليتيه بالأرض، وينصب ساقيه، ويضع يديه على الأرض.

❑ كفت الثياب وشعر الرأس:

بتشمير الأكمام أو ثني البنطلون -غير ثنيته الأصلية-، وضم الشعر؛ لحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ، وَلاَ يَكُفَّ شَعَرًا وَلاَ ثَوْبًا**»(١)، وفي الحديث المرفوع: «**ضَعْ أَنْفَكَ لِيَسْجُدَ مَعَكَ**»(٢).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه رأى عبد الله بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -وهو صحابي شهد بدرًا- يصلي ورأسه معقوص إلى ورائه (وعقص الشعر: ضفره وفتله، والعقاص خيط يشد به أطراف الذوائب) فجعل يحله، وأقر له الآخر: (أي: استقر لما فعله ولم يتحرك)، ثم أقبل على ابن عباس فقال: مالك ورأسي، قال: إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا، مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ**»(٣).

وعند أحمد وابن ماجه، ولأبي داود والترمذي في معناه، نهيه ﷺ أن يصلي الرجل ورأسه معقوص، وورد القول بذلك عن عبد الله ابن مسعود وابن عمر وعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والجمهور على أن

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البيهقي، وصححه الألباني.

(٣) رواه مسلم.

النهي للمصلي سواء فعله في الصلاة أو قبْل أن يدخلها، قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قيل: والحكمة في ذلك أنه إذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الأرض أشبه المتكبرين».

❑ قراءة القرآن:

إذ محل القراءة في الصلاة في القيام فقط، ولا تكون في الركوع أو السجود، فعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عند مسلم مرفوعًا: «**ألا وإني نهيت أن اقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم**»، فالسجود للتسبيح والدعاء والذكر.

❑ تخصيص شيء لسجود الجبهة عليه كما يفعل الشيعة الإثنى عشرية في إيران، بدعوى أن السجود لا يكون إلا على التراب ومشتقاته، فيصنعون من التراب هيئات مختلفة يحملونها معهم -خاصة من تربة كربلاء التي يتبركون بها- فيضعون جبهتهم عليها في السجود وهي بدعة ضلالة لم تعرف في عهد النبوة والسلف الصالح.

• أذكار السجود:

وردت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أذكار عديدة في الصلاة ، منها ما هو خاص بالسجود ، ومنها ما يقال في الركوع والسجود ، ومنها ما يقال في الصلاة عامة، ومن الأذكار النبوية في السجود :

* **التسبيح**: بقول: «**سبحان ربي الأعلى**»، والمعنى أنزه ربي

وأقدسه عن كل النقائص، والمستحب ألا يقل التسبيح عن ثلاث تسبيحات، بل يزيد عليها.

* ذكر: «**اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ،وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين**». مروي عن علي بن أبي طالب مرفوعًا عند مسلم . «**شق سمعه وبصره**» أي: فلق وفتح، «**أحسن الخالقين**» أي: أحسن المقدرين والمصورين .

* ذكر: «**اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره**»، مروي عن أبي هريرة مرفوعًا عند مسلم . «**دقه**» : قليله ، «**جله**» : كثيره، وفيه تفصيل بعد إجمال ، فقليله وكثيره وأوله وآخره داخل في عموم اغفر لي ذنبي كله ، وفيه مزيد اعتراف وإقرار بالذنوب على اختلافها .

* ذكر: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ،لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك**» مروي عن عائشة مرفوعًا عند مسلم، «**أعوذ بك منك**» أي: أعوذ بك من سخطك أو من عذابك، قال الخطابي: «استعاذ رسول الله ﷺ وسأله أن يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته، والرضا والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والمؤاخذة، فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له استعاذ به منه لاغير».

«**لا أحصي ثناء عليك**» أي: لا أطيقه ولا أبلغه، «**أنت كما أثنيت على نفسك**» اعتراف بالعجز عن الثناء ، وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقته ، فكما لا يعلم نهاية لصفاته فكذلك لا نهاية للثناء عليه، لأن الثناء تابع للمثنى عليه، فكل ثناء أثنى به عليه وإن كثر وبالغ فيه فقدر الله أعظم وصفاته أكثر، وفضله وإحسانه أوسع .

وهـذا اسـتغفار مـن التقصيـر في بلـوغ الواجـب في حـق عبادتـه والثناء عليه .

❑ ومن أذكار الركوع والسجود :

❋ **ذكر:** «**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**»، مروي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مرفوعًا عند مسلم . «**سبوح**» أي: المبرأ من النقائص والشريك، وكل ما لا يليق بالإلهية ، من سبحت الله، أي: نزهته. «**القدوس**»: المطهر من كل عيب ، العظيم في النزاهة عن كل ما يستقبح . «**الروح**» قيل: المراد به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ، خص بالذكر تفضيلًا له على سائر الملائكة ، وقيل: المراد صنف من الملائكة، وهذا كقوله -تعالى-: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ:٣٨]، وقوله -تعالى-: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر:٤]، ويحتمل الروح الذي به قوام كل حي، أي: رب الملائكة ورب الروح ، والله أعلم .

❋ **ذكر:** «**سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة**».

مروي عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه مرفوعًا عند أبي داود والنسائي وأحمد بإسناد حسن.

«**ذي الجبروت**» : الجبروت من الجبر، وهو القهر ، وهو من صفات الله، ومعناه : الذي يقهر العباد على ما أراد، «**الملكوت**»: من الملك، «**ذي الملكوت**» : صاحب ملاك كل شيء، وصيغة الفعلوت للمبالغة، «**والكبرياء**» أي: سبحان ذي الكبرياء، أي: العظمة والملك، ولا يوصف بهذا إلا الله سبحانه وتعالى .

* **ذكر: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»** روته عائشة رضي الله عنها مرفوعًا، وقالت : يتأول القرآن ، تعني ﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ** ﴾[(١)].

«**سبحانك... وبحمدك**» أي: وبحمدك سبحتك، ومعناه: بتوفيقك لي سبحتك، لا بحولي وقوتي، أو بسبب أنك موصوف بصفات الكمال والجلال سبحك المسبحون .

❑ فضل السجود وإطالته بالليل :

ومما ينبغي الحرص عليه في مجاهدة النفس بالصلاة قيام الليل، وإطالة القيام والسجود فيه ، كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم في عهد النبوة ، والسلف الصالح من العلماء والعباد من بعدهم، قال -تعالى- في شأن المتقين: ﴿ **كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ**

(١) متفق عليه.

يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات]، وقال -تعالى-: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة:١٦]، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [المزمل:٢٠]. وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتورم قدماه»(١). وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه ﷺ: «كان لا تشاء أن تراه من الليل مصليًا إلا رأيته، ولا نائمًا إلا رأيته»(٢).

قال الشيخ ابن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح رياض الصالحين» للنووي ما مختصره: أن (فيه دليل على أن رسول الله ﷺ كان أحيانا يديم العمل الصالح حتى لا تراه إلا على هذا العمل، فكان لا تشاء تراه قائمًا إلا رأيته ، ولا نائمًا إلا رأيته ، وكذلك في الصوم، يعني أنه ﷺ يتبع ما هو الأفضل والأرضى لله ، وما هو أصلح و أنفع لبدنه، لأن الإنسان له حق على نفسه).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة – تعني في الليل – يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه. رواه البخاري.

وعنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد – في رمضان ولا في غيره – على إحدى عشرة ركعة، يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن !

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري.

ثم يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ! ثم يصلي ثلاثًا[١].

قال العثيمين في شرحه: (وقولها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن» قد ظن بعض الناس أنها أربع مجموعة بسلام واحد ، وهذا خطأ، لأنه قد جاء مفصلًا مبينًا أنها أربع ركعات، يسلم من كل ركعتين، وأربع، يسلم من كل ركعتين ، وثلاث ركعات. فيكون قولها: «يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي» يكون فيه دليل على أنه إذا صلى الأربع بسلامين استراح قليلًا، لقولها: «ثم يصلي» وثم للترتيب في المهلة، ثم يصلي الأربع على ركعتين، ثم يسلم، وأنا أشير في هذه المسألة إلى أنه لا ينبغي للإنسان أن يتعجل في فهم النصوص ، بل يجمع شواردها حتى يضم بعضها إلى بعض ليتبين له الأمر).

وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : صليت مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات ليلة فافتتح (البقرة) فقلت: يركع عند المائة ، ثم مضى ، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح (النساء) فقرأها، ثم افتتح (آل عمران) فقرأها، يقرأ مترسلًا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع ، فجعل يقول: «**سبحان ربي العظيم**»، فكان ركوعه نحوًا من قيامه، ثم قال: «**سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد**»، ثم قام طويلًا قريبًا مما ركع، ثم سجد،

(١) متفق عليه.

فقال: «**سبحان ربي الأعلى**»، فكان سجوده قريبًا من قيامه[١].

قال العثيمين في شرحه: (ولكن لو قال قائل: هل الأفضل في الصلاة أن أطيل القيام أو أن أطيل السجود والركوع ؟ قلنا: انظر ما هو أصلح لقلبك ، قد يكون الإنسان في حال السجود أخشع وأحضر قلبًا ، وقد يكون في حال القيام يقرأ القرآن ويتدبر القرآن، ويحصل له لطائف من كتاب الله ﷻ ما لا يحصل في حال السجود ، ولكن الأفضل أن يجعل صلاته متناسبة ، إذا أطال القيام أطال الركوع والسجود ، وإذا قصر القيام قصر الركوع والسجود ، حتى تكون متناسبة كصلاة النبي ﷺ، والله أعلم).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، ويصوم يومًا ويفطر يومًا**»[٢].

قال العثيمين: (ولكن مع هذا إذا قام الإنسان في أي ساعة من الليل فإنه يرجى له أن ينال الثواب، وهذا الذي ذكره النبي ﷺ هو الأحب إلى الله والأفضل ، لكن يكفي أن تقوم الثلث الأخير أو الثلث الأوسط أو النصف الأول، حسب ما تيسر لك).

❑ ❑ ❑

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

سجود التلاوة

من الطاعات المقربة لله -تعالى- السجود سجدة واحدة عقب قراءة آية من آيات السجود في القرآن الكريم في الصلاة أو خارجها، ثبت ذلك من قوله ﷺ وفعله ، وهذا مجمع عليه، وهي سجدة مستحبة للقارئ و المستمع . سجدة يكبر قبلها ، ويكبر للرفع منها ، ولا تشهد بعدها ولا تسليم .

ففي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله** -وفي رواية: يا ويلي- **أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار**»، الويل: الهلاك.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ والنجم -وهي سورة مكية- فسجد فيها، وسجد من كان معه غير أن شيخًا من قريش أخذ كفًا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته، وقال: يكفيني هذا، قال عبدالله: فلقد رأيته بعد قتل كافرًا[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس[٢].

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري، وزاد الطبري في «الأوسط»: أن هذا كان بمكة.

قال الحافظ ابن حجر: (فأفاد اتحاد قصة ابن عباس وابن مسعود).

قال الشوكاني: (قوله: «والجن» كان مستند ابن عباس في ذلك إخبار النبي ﷺ إما مشافهة له، وإما بواسطة لأنه لم يحضر القصة لصغره رضي الله عنه، وأيضًا فهو من الأمور التي لا يطلع عليها إلا بتوقيف).

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قرأت على النبي ﷺ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ فلم يسجد[١]، وتركه ﷺ السجود في هذه الحالة لا يدل على تركه مطلقًا، لاحتمال أن يكون السبب في الترك إذ ذاك كون القارئ لم يسجد، أو كان الترك لبيان الجواز.

قال في «الفتح»: (وهذا أرجح الاحتمالات، يعني بيان الجواز، وبه جزم الشافعي).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سجدنا مع النبي ﷺ في ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٢]. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «ليست ﴿صٓ﴾ من عزائم السجود، ولقد رأيت النبي ﷺ يسجد فيها»[٣].

قال الشوكاني: (المراد بالعزائم ما وردت العزيمة في فعله كصيغة الأمر مثلًا). وقال أيضًا: (وإنما لم تكن السجدة في ﴿صٓ﴾ من العزائم لأنها وردت بلفظ الركوع فلولا التوقيف ما ظهر أن فيها سجدة).

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم وغيره.

(٣) رواه البخاري.

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا السورة، فيقرأ السجدة فيسجد ونسجد معه، حتى ما يجد أحدنا مكانًا لموضع جبهته[١].

وعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قرأ على المنبر يوم الجمعة «سورة النحل» حتى جاء السجدة فنزل وسجد، وسجد الناس ، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها، حتى إذا جاء السجدة قال : «**أيها الناس، إنا لم نؤمر بسجود، فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه**»[٢]، وفي لفظ: «**إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء**».

ومواضع هذه السجدات في القرآن خمسة عشر موضعًا، هي: (الأعراف) «الآية:٢٠٦»، (الرعد) «الآية:١٥»، (النحل) «الآية:٤٩»، (الإسراء) «الآية:١٠٧»، (مريم) «الآية:٥٨»، (الحج) «الآية:١٨، ٧٧»، (الفرقان) «الآية:٦٠»، (النمل) «الآية:٢٥»، (السجدة) «الآية:١٥»، (ص) «الآية:٢٤»، (فصلت) «الآية:٣٧»، (النجم) «الآية:٦٢»، (الإنشقاق) «الآية:٢١»، (العلق) «الآية:١٩».

وفي سجود التلاوة يسبح الساجد «سبحان ربي الأعلى»، وله أن يقول من أذكار السجود في الصلاة ما يشاء ، وله أن يدعو بما شاء . وإن أخر القارئ السجود لم يسقط ما لم يطل الفصل، فإن طال فإنه يفوت ولا يقضى.

---

(١) متفق عليه، ولمسلم في رواية: في غير صلاة.

(٢) رواه البخاري.

سجود الشكر

ذهب جمهور العلماء إلى استحباب سجدة الشكر لمن تجددت له نعمة أسعدته أو صرفت عنه نقمة أهمته. فعن أبي بكرة ﵁ أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمر يسره أو بشر به خر ساجدًا شكرًا لله -تعالى-[١].

وعن عبد الرحمن بن عوف ﵁ قال: خرج النبي ﷺ فتوجه نحو صَدَفته فدخل فاستقبل القبلة ، فخر ساجدًا فأطال السجود، ثم رفع رأسه، وقال: «**إن جبريل أتاني فبشرني، فقال: إن الله ﷻ يقول لك : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله شكرا**»[٢].

الصَدَفة : بفتح الصاد والدال ، من أسماء البناء المرتفع، ويطلق على كل بناء عظيم مرتفع تشبيهًا بصدف الجبل، وفيه استقبال القبلة في سجود الشكر.

وعن أبي بكر ﵁ أنه سجد حين جاءه خبر قتل مسيلمة الكذاب[٣].

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي، وقال: «حسن غريب»، وصححه الألباني.

(٢) رواه أحمد والحاكم و البزار، وحسنه الألباني في «المشكاة» (٩٣٧)، و«صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٥٨).

(٣) رواه سعيد بن منصور.

وسجد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين وجد ذا الثنية في قتلى الخوارج[١].

وسجد كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما بشر بتوبة الله عليه، وقصته متفق عليها .

وكره مالك سجود الشكر، وهي رواية عن أبي حنيفة، والرواية الأخرى عنه أنه مباح، لأنه لم يؤثر عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندهما مع تواتر النعم عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الشوكاني في «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار» بعد ذكر الأحاديث الواردة في سجود الشكر: (وإنكار ورود سجود الشكر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مثل هذين الإمامين مع وروده عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من هذه الطرق التي ذكرها المصنف وذكرناها من الغرائب).

❏ ❏ ❏

(١) رواه أحمد في مسنده.

سجود السهو

من فضائل السجود التي ليست لغيره أنه يجبر -دون غيره- خطأ السهو في الصلاة، أو الشك في عدد ركعاتها ، فلا يضيع على المصلي ثواب صلاته بخطأ السهو، أو الشك فيها ، مع ما في ذلك من إرغام للشيطان الذي يسعى دائمًا لإفساد صلاة العبد .

وسجود السهو سجدتان يسجدهما المصلى آخر صلاته التي سها فيها أو شك.

والأفضل متابعة الوارد في ذلك فيسجد قبل التسليم فيما جاء فيه السجود قبله، ويسجد بعد التسليم فيما ورد فيه السجود بعده، و يخير فيما عدا ذلك.

والأحاديث في ذلك عديدة منها : حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المرفوع : «**إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثًا أم أربعًا، فليطرح الشك وليبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمسًا شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتمامًا لأربع كانتا ترغيمًا للشيطان**»[(١)].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى خمسًا فقيل له: أزيد في الصلاة ؟ فقال: «وما ذلك؟» فقالوا : صليت خمسًا، فسجد سجدتين بعد ما سلم[(٢)].

(١) رواه مسلم.
(٢) متفق عليه.

وعن ابن بحينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صلى فقام في الركعتين فسبحوا به فمضى ، فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين، ثم سلم[١].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدتين**»[٢].

❑ فضل السجود مع الساجدين :

لصلاة الفرض في جماعة - والسجود منها - فضل على صلاة المنفرد . ثبت ذلك في أحاديث كثيرة منها :

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة؛ لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه، ما لم يحدث، تقول : الله صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة**»[٣].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعًا: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**»[٤].

---

(١) متفق عليه.

(٢) رواه مسلم.

(٣) متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.

(٤) متفق عليه.

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان، فعليكم بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية**»[١].

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «من سره أن يلقى الله –تعالى– غدًا مسلمًا فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف»[٢]، وفي رواية : «إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمنا سنن الهدى ، وإن من الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه» .

ولصلاة العشاء والصبح في جماعة فضل مخصوص ، ففي الحديث عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله**»[٣]، وفي رواية للترمذي: «**من شهد العشاء في جماعة**

(١) رواه أبو داود بإسناد حسن.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

كان له قيام نصف ليلة ، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام ليلة»[١] .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا : «**ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوًا»**[٢].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا : «**ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا»**[٣] .

❑ ❑ ❑

---

(١) قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

الفهرس



